جيوبلتيك الصراع في كركوك
و أثره في سياسات التوازن الإقليمي بعد العام ٢٠١٧

م.م. آية محمد عبد الرحمن
كلية التربية للبنات – جامعة بغداد – تخصص إدارة الصراعات وبناء السلم الدولي
aya.m@uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/ 10.61884/hjs.v14i57.714

ملخص :

تتسم مدينة كركوك بامتلاكها العديد من المقومات الإستراتيجية التي جعلتها تتبوء مكانة مهمة على الصعيدين المحلي والإقليمي، والتي جعلت منها محط جذب وصراع بين العرب والكرد منذ بدايات تأسيس الدولة العراقية، وازدادت حدة الصراع بعدم تطبيق الحكومة المركزية ما ترتب على المادة ١٤٠ المضافة للدستور العراقي الدائم لسنة 2005، لتتخذ حكومة إقليم كردستان خطوة فردية عام 2017 بإجراء استفتاء الاستقلال عن العراق وشمول كركوك به، مما دفع القوى الإقليمية وبالتنسيق مع الحكومة العراقية باتخاذ جملة من السياسات لإعادة بسط السيطرة على كركوك.

الكلمات المفتاحية: كركوك، الصراع، التوازن الإقليمي.

The Geopolitics of Conflict in Kirkuk and Its Impact on Regional Balance Policies after2017

Aya Mohammed Abdul Rahman
Assistant Lecturer ,Department of Conflict Management and International Peacebuilding,
College of Education for Women ,University of Baghdad
Email :aya.m@uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT:

The city of Kirkuk is characterized by a wide range of strategic assets that have granted it a prominent position at both the domestic and regional levels .These attributes have rendered the city a focal point of attraction and contention between Arabs and Kurds since the early formation of the Iraqi state and continuing to the present day .The intensity of the conflict escalated due to the failure of the central government to implement the provisions stipulated in Article 140 of the permanent Iraqi Constitution of .2005 In ,2017 the Kurdistan Regional Government took a unilateral step by holding an independence referendum that included Kirkuk ,which prompted regional powers —in coordination with the Iraqi federal government —to adopt a set of policies aimed at reasserting control over the city.

KEYWORDS : Kirkuk ,conflict ,regional balance.

المقدمة:

منذ بدايات تأسيس الدولة العراقية والاكتشاف المبكر لحقول النفط في كركوك، أصبحت المدينة محط شد وجذب لكل من القومية العربية والكردية على حد سواء، إذ تشير التقارير والدراسات بأن المدينة تعوم على بحيرة من النفط حتى تعددت تسمياتها بدءاً من مدينة الذهب الأسود كناية عن غناها النفطي إلى قدس وقلب كردستان مروراً بنعتها بالعراق المصغر ومدينة التآخي بدلالة هويتها وتركيبتها السكانية التي تضم الشعب العراقي بمكوناته من عرب وأكراد وتركمان وبطوائفه ومذاهبه المتعددة، فهي أشبه بالبوتقة التي تنصهر بها جميع الأعراق، وقد أدى صراع السيطرة على كركوك بأن أصبحت بمثابة برميل البارود أو ربما يمكن القول: بأنها بلقان العراق الذي تنطلق منه شرارة الصراع والمطامع الإستراتيجية التي تهدد أمن واستقرار البلاد، فثقلها الجيو اقتصادي جعل منها رقم صعب في ماضي وحاضر ومستقبل شكل الدولة العراقية، وانطلاقاً من هذا المدرك أصبحت القوى العربية والكردية تتسابق في بسط النفوذ والسيطرة عليها، فمن يسيطر عليها تُرجح كفة القرار والموازين لصالحه، لذا كانت ولاتزال كركوك محط تنافس وصراع بين الحكومة العراقية المركزية وحكومة إقليم كردستان، وازدادت حدة الصراع والتصعيد بإضافة المادة ١٤٠ للدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥ والتي بموجبها أُدرجت المدينة بضمن المناطق المتنازع عليها وأدت لاشكاليات عدة وأثارت الجدل من حيث التطبيق، وتواترت الظروف والمعطيات لحين قيام حكومة الإقليم باتخاذ خطوة جريئة

وفردية عبر إجراء استفتاء على الاستقلال عن العراق عام ٢٠١٧ وشمول كركوك به.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث في تسليط الضوء على أهمية مدينة كركوك ودورها في تشكيل مشهد الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية والتوازن الإقليمي جنباً إلى جنب، وما تحمله من مكانة إستراتيجية جعلتها تتمحور في جدلية الصراع والتوازن محلياً وإقليمياً.

مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث من تساؤل مركزي مفاده: ماهو أثر الصراع على هذه المدينة في سياسات التوازن الإقليمي فيما بعد استفتاء عام ٢٠١٧؟ ويندرج تحت هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية والتي سيحاول البحث الإجابة عنها وهي:

١- ما الأهمية الإستراتيجية لمدينة كركوك؟

٢- ماهي حيثيات وأبعاد الصراع على المدينة؟ وماهو موقف الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥ من هذه القضية؟

٣- ماهي خلفيات ودوافع استفتاء إقليم كردستان عام ٢٠١٧؟ وكيف كانت الاستجابة من قبل حكومة بغداد والقوى الإقليمية؟

٤- ماهي مكانة كركوك لدى القوى الإقليمية وماهية دورها في حفظ التوازن الإقليمي والوضع الراهن؟

فرضية البحث

اتساقاً مع مشكلة البحث تنطلق الفرضية من إجابة مركزية قوامها (أن لكركوك محورية وأهمية في حفظ وحدة العراق والهوية الوطنية ومركزية في حفظ التوازن الإقليمي والحيلولة دون إنشاء دولة كردية مستقلة).

منهج البحث

تم اعتماد المنهج الإستقرائي من خلال دراسة أهمية المدينة وفهم دوافع وأبعاد الصراع حولها بين حكومة بغداد وحكومة الإقليم وما آل إليه الصراع بعد استفتاء عام ٢٠١٧ وتداعياته ومن ثم كيفية تأثيره في التوازن الإقليمي.

المحور الأول

الأهمية الإستراتيجية لمدينة كركوك

تمتلك مدينة كركوك العراقية العديد من المقومات الإستراتيجية المتسمة بالشمولية والتنوع والتي تكسبها أهميتها الجيوستراتيجية على الصعيدين المحلي والإقليمي، ولعل أبرزها:

الأهمية الداخلية (المحلية)

الأهمية الاقتصادية

تمتاز مدينة كركوك بامتلاكها ثروة اقتصادية هائلة، إذ يمثل مخزونها النفطي ٤٠٪ من إجمالي الإنتاج النفطي العراقي وحوالي ٧٠٪ من الغاز الطبيعي، كما تقدر كمية النفط الموجودة في حقولها بأكثر من ١٠ مليار برميل، وكان يستخرج قبل استفتاء عام ٢٠١٧ ما يقارب ٧٥٠ ألف برميل يومياً[١]*. وتمتاز بسعة ووفرة أراضيها الزراعية الخصبة وخاصة في سهول داقوق والحويجة، والتي تنتج أهم المحاصيل الإستراتيجية اللازمة لتوفير الأمن الغذائي كالشعير والقمح والكتان والقطن، فضلاً عن احتواءها العديد من بساتين الفواكه والخضروات الصيفية والشتوية[٢]،وازدادت أهميتها بعد اكتشاف اليورانيوم، الأمر الذي جعل منها منطقة تغذي مكامن الصراع حولها، واجتازت محيطها الداخلي والمحلي لتكتسب بعداً إقليميا ودولياً للقوى الباحثة عن النفوذ، لأن من يسيطر عليها يسيطر على مخزونات النفط واليورانيوم[٣].

٢ - الأهمية الجغرافية والديمغرافية

تتمركز المدينة في موقع إستراتيجي يربط بين المحافظات الشمالية والوسطى، مما يجعلها مركز لتقاطع الطرق الرئيسة والسكك الحديدية التي تربط بينها وبين بغداد، فهو يمثل أفضل المواقع من الناحية السوقية[٤]، وتقع شمال مدينة بغداد بحوالي ٢٥٠ كم ويحدها من الشمال

(١) مريم عبد السلام الشامي، قضايا الانفصال والسياسة الخارجية دراسة للحالة التركية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤)، ص٩٧.

* يعد حقل بابا كركر في كركوك من أقدم وأهم الحقول النفطية في العراق وقد جرى التنقيب عنه عام ١٩٢٧، فضلاً عن الحقول المهمة الأخرى مثل حقل باي حسن وحقل جمبور وغيرهم. للمزيد ينظر: دلشاد عمر عبد العزيز، «اكتشاف النفط واثره على زيادة السكان وتطور العمران في كركوك ١٩٣٤-١٩٧٢ (دراسة تاريخية)،» مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، (المجلد ١٢، العدد٤، ٢٠١٧).

(٢) طارق عبد الحافظ الزبيدي، «فكرة مشروع اقليم كركوك بين الرفض والقبول: رؤية فكرية،» مجلة دراسات دولية، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد٥٧، ٢٠١٣)، ص ص١٧١:١٧٢.

(٣) نقلا عن: سامر مؤيد عبد اللطيف وياسر عطيوي الزبيدي، «مشكلة الاقاليم المتنازع عليها في ظل الدولة الفيدرالية: كركوك انموذجا،» مجلة رسالة الحقوق، (السنة الثانية، العدد الاول، ٢٠١٠)، ص ١٢٧.

(٤) عبد الأمير جمعة مهدي الفياض، «الابعاد الجيوبولتيكية للقضية الكردية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١٧)» (رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٨) ص١٥٦.

محافظة أربيل ومن الشرق محافظة السليمانية ومن الجنوب والغرب محافظة صلاح الدين، وهذا الموقع له أهميته بربط وسط وجنوب العراق بشماله، كما تعد المدينة همزة الوصل بين البوادي والسهول والمناطق الجبلية، فموقعها الحيوي يمثل نقطة اتصال وتشابك بين المناطق الشمالية في العراق[١].

وعلى الصعيد الديمغرافي، فتعكس كركوك النسيج العرقي والثقافي للمجتمع العراقي بجميع مكوناته، وهو مادفع البعض بتسميتها بالعراق المصغر؛ إذ يقطنها مزيج من القوميات المختلفة من التركمان والأكراد والعرب، فضلاً عن الأقليات العرقية المسيحية من الآشوريين والكلدان والأرمن والسريان وأيضاً الصابئة المندائيين والأيزيديين[٢]، وكانت ولاتزال كركوك محط نزاع حول عائديتها وهويتها القومية، فهناك الكثير من يؤكد تركمانيتها وعلى الطابع القومي التركماني الغالب فيها، في حين يذهب آخرون على تأكيد الطابع القومي الكردي فيها، ولعل ما تتسم به المدينة من مكانة وثقل اقتصادي ذا وزن في المعادلة الجيوبلتيكية جعل منها عرضة للكثير من الصراعات فضلاً عن سياسات التعريب قبل عام ٢٠٠٣ وسياسات التكريد فيما بعدها، وهذه التركيبة المتنوعة والمعقدة تُوجه تارة للتآخي والتعايش وتارة للصراع سواء داخلياً أو خارجياً، أي استعمال المتغير الهوياتي في تصعيد أو تهدئة الصراع بحسب المصلحة والأهداف المنشودة[٣].

٣- الأهمية السياسية

نظراً للدور الذي تؤديه كركوك في بناء الاقتصاد العراقي وما تتمتع به ثروة نفطية هائلة وامكانات إستراتيجية، فضلاً عن هويتها وتكوينها الذي يضم مكونات الشعب العراقي، فهي تمثل نقطة انطلاق مركزية للعديد من السياسات والمشاريع الاستراتيجية، إذ أنها تعد مرتكز رئيسي للمشروعين المتضادين (العراق الاتحادي أو الدولة الكردية المنشودة)، فالحكومة العراقية تعول بدرجة كبيرة على قدرتها في إدارة كركوك كنموذج ناجح للإدارة المشتركة يعزز الاستقرار والأمن في أرجاء البلاد، لاسيما في ظل المطالب الكردية بتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور

(١) هادي حسين محسن، «الوجود العربي في كركوك: دراسة في الرؤى والسياسات (للفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٩)،» مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، (مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد٣٤، ٢٠١١)، ص٥٥.

(٢) دهام محمد العزاوي، كركوك العراقية وصراع الهويات الفرعية (بيروت: مركز الرافدين للحوار، ٢٠٢٣)، ص٢٢.

(٣) ينظر: حسين صلاح مهدي الخرسان، «التطور التاريخي لمشكلة كركوك،» مجلة دراسات دولية، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد،العدد٩٩، ٢٠٢٤)، ص ص٧٥٨:٧٦٠.

العراقي الخاصة بالمناطق المتنازع عليها، وحول مسؤولية الحكومة في انجاز التطبيع والإحصاء والاستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى، لتحديد إرادة مواطنيها[١].

وأما بالنسبة لحكومة إقليم كردستان فإن مستقبل كركوك يمثل تتويجاً للمشروع القومي الكردي الانفصالي الذي يسعى إلى ضمان وجود كردستان واقعاً سياسياً وتعبيراً جغرافياً، حتى أن النزاع عليها والرغبة في ضمها لمنطقة الحكم الذاتي عام ١٩٧٠ كان سبباً في فشل صيغة التفاهم بين الحكومة العراقية والأكراد لوقف القتال آنذاك[٢]، فالقيادات الكردية جعلت المدينة رمزاً سياسياً للحكم الذاتي الكردي، مؤكدة أنها يجب أن تكون عاصمة لإقليم كردستان، فقد سماها الرئيس العراقي الأسبق جلال الطالباني باسم مدينة «القدس الكردية»، وشبهها الملا مصطفى البارزاني بقلب كردستان، في حين أكد مسعود بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان أن كركوك هي رمز لمعاناة الشعب الكردي[٣].

٤- الأهمية الأمنية

تأتي أهمية كركوك الأمنية في أن الاستقرار الأمني بين بغداد والإقليم يعتمد بدرجة كبيرة على الوضع القائم في المدينة، إذ كان لغياب تسوية حقيقية بشأنها عواقب مزعزعة للاستقرار وأثراً في تعقيد الترتيبات الأمنية وتعطيل التقدم في الكثير من الملفات العالقة، وفي أحيان كثيرة هددت بعرقلة الانتخابات المتعاقبة في العراق[٤]، لذا فإن حسم ملف كركوك يعد ضرورة لتحقيق الأمن والاستقرار الداخلي وذلك للأسباب التالية[٥]:

(١) ايلاف راجح هادي، «الأهمية الاستراتيجية لكركوك في ظل الطموحات الكردية والواقع الإقليمي،» مجلة اتجاهات سياسية، (المركز الديمقراطي العربي، مجلد ١، العدد الأول، ٢٠١٧)، ص ٢٠.

(٢) عمار عباس محمود، القضية الكردية إشكالية بناء الدولة (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص ١٠٦.

(٣) لاري هانور ولوريل أي ميلر، التسوية في كركوك الدروس المستفادة من متسوطنات الصراعات العرقية والاقليمية السابقة، (مؤسسة راند، ٢٠١٢)، ص ص ٨:٥.

(٤) ( ) شون كاين، إيجاد أرضية مشتركة: كركوك كمحافظة ذات وضع خاص، (معهد السلام الامريكي، ٢٠١٠)،ص٢.

(5) Kirkuk and Its Arabization: Historical Background and Ongoing Issues in the Disputed Territories, Washington Kurdish institute,p8, available on the following link: https://dckurd.org/wp-content/uploads/202104//Kirkuk-and-Its-Arabization-Historical-Background-and-Ongoing-Issues-in-the-Disputed-Territories.pdf.

١- غالبية الخلافات والنزاعات بين كل الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم تتعلق بوضع المدينة بما في ذلك النفط والأرض والأمن والحدود.

٢- لتجنب التوترات الكردية العربية والتركمانية العربية والكردية التركمانية.

٣- تجنب أو على الأقل، تقليل تدخل القوى الإقليمية في الشأن العراقي.

٤- إن حل قضية كركوك سيفتح الباب لمناقشة وضع المناطق المتنازع عليها الأخرى.

فضلاً عما تقدم، فإن جغرافية كركوك وخاصة جنوبها من مرتفعات ووديان وتلال جعلت منها المدينة الأكثر تعرضاً لهجمات داعش الإرهابي منذ العام ٢٠١٨، إذ استخدمها داعش كقواعد لشن العمليات وإعادة تنظيم صفوفه، وكان لهذه الجغرافية تأثيرها في جهود الحكومة لتحقيق الأمن والاستقرار لاسيما بالتزامن مع تصاعد الخلافات بين حكومتي بغداد وأربيل وعدم الوصول لترتيبات أمنية مشتركة بشأن الوضع القائم في المدينة[١].

الأهمية الخارجية (الإقليمية)

على الصعيد الإقليمي، تمثل كركوك خط التماس جيو اقتصادي وجيو حضاري بين ثقافات ومناطق متباينة تتداخل فيها أبعاد محلية وإقليمية ودولية، جعل منها ساحة مفتوحة لاستقبال تداعيات التصعيد الإقليمي (إيران وتركيا وسوريا) أو كمُصدر لهذه التداعيات، وهنا يأخذ الصراع عدة مستويات، فعلى المستوى المحلي يسعى كل من الكرد والتركمان لبسط سيطرتهم عليها، وعلى المستوى الإقليمي فتسعى كل من تركيا وايران للحيلولة دون ضم كركوك لإقليم كردستان لمركزيتها في تحقيق الانفصال والاستقلال، الأمر الذي يستدعي مخاوفهم من إثارة وتشجيع النزعة الانفصالية للأكراد[٢]، فضلاً عما تقدم تعد كركوك نقطة التقاء لمشروع خط الغاز الإيراني المراد توصيله إلى سوريا، وهي الخط الواصل بين حقل باريس الجنوبي

(1) we just want someone to protect us" Civilian Protection Challenges in Kirkuk, center for civilians in conflict, 2019,p8, available on the following link: https://civiliansinconflict.org/wp-content/uploads/202001//Kirkuk_We-Just-Want-Someone-to-Protect-Us.pdf.

(٢) ينظر: خالد احمد محمد وامين فرج شريف، «اشكالية المناطق المتنازع عليها بين الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة اقليم كوردستان العراق(محافظة كركوك انموذجا) دراسة وصفية تحليلية،» المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، (كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، مجلد ١٠، العدد١٩، ٢٠٢٥)، ص٢٥٤:٣٥٥.

وتركيا، بالإضافة إلى أهميتها في إيصال النفط الإيراني للبحر المتوسط، من خلال تفعيل خط أنابيب كركوك-بانياس، لذا فهي تعد المدينة ركيزة أساسية في أمنها القومي[١].

وبالنسبة للجانب التركي، فتحظى كركوك بمكانة ومركزية مهمة في الإستراتيجية التركية شمال العراق، ففي كل منعطف لا يزال الساسة والمؤرخون والأعلاميون الأتراك يثيرون قضية «تركية كركوك» انطلاقاً من مبدأ الوحدوية* والمطالبة بحقوق التركمان وحمايتهم، إذ لعبت تركيا دوراً حيوياً في إنشاء الجبهة التركمانية العراقية والتي تحاول من خلالها التدخل في تقرير مصير كركوك [٢]، وفي هذا السياق فقد أكد الرئيس التركي رجب طيب اوردوغان أن كركوك هي موطن التركمان وتعيش فيها الثقافات المختلفة بسلام منذ مئات السنين كما دعا للابتعاد عن أي ممارسات من شأنها تغيير التركيبة الديمغرافية للمدينة من أجل الحفاظ على السلام في المنطقة[٣].

تظهر أهمية كركوك من المنظور الإستراتيجي بوصفها نقطة تماس بين العراق وإيران وتركيا

وبناء على ماتقدم، تظهر أهمية كركوك من المنظور الإستراتيجي بوصفها نقطة تماس بين العراق وإيران وتركيا، فضلاً عن وقوعها في مركز التداخل والتقاطع الإستراتيجي لما يعرف بمثلث التوتر الإقليمي(التركي الايراني السوري)، الأمر الذي يجعلها في مقدمة استقبال تداعيات التصعيد في هذا الثالوث المتأزم[٤].

(١) فراس الياس، ازمة كركوك ودورها في اعادة تشكيل المشهد السياسي العراقي، (قطر،مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٣/٩/١٨)، متاح على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5743.

*الوحدوية مصطلح يشير لموقف الدولة عندما تدعو لضم اراضي دولة اخرى على اساس العرق اوحيازة تاريخية مشتركة سابقا سواء حيازة فعلية او مزعومة.

(٢) بيار مصطفى سيف الدين، تركيا وكوردستان العراق «الجارين الحائرين (دهوك، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ٢٠٠٨)، ص ١٩٠.

(٣) اردوغان يعلق بشأن كركوك: لن نسمح بزعزعة استقرارها، (السومرية نيوز، ٢٠٢٣/٩/٥)، متاح على الرابط: https://www.alsumaria.tv/news/international/466966/.

(٤) سامر مؤيد عبد اللطيف وياسر عطيوي الزبيدي، مصدر سبق ذكره، ص١٢٧.

المحور الثاني

كركوك في ميزان القوى العر اقية بعد استفتاء عام ٢٠١٧

بين الدستوروالو اقع السياسي

كانت ولا تزال كركوك محط نزاع بين كل من الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كردستان العراق، لاسيما بعد إقرار دستور ٢٠٠٥ الدائم والذي عزز من صلاحيات الإقليم بصورة عامة وظهور إشكالية تطبيق المادة ١٤٠ الخاصة بالمناطق المتنازع عليها وبضمنهم مدينة كركوك والتي نصت على:

«أولاً: تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية بكل فقراتها. ثانياً: المسؤولية الملقاة على السلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية والمنصوص عليها في المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية تمتد وتستمر إلى السلطة التنفيذية المنتخبة بموجب هذا الدستور على أن تنجز كاملة (التطبيع، الإحصاء وتنتهي باستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها لتحديد إرادة مواطنيها) في مدة أقصاها الحادي والثلاثون من شهر كانون الأول لسنة ألفين وسبعة»[١]، إذ إن تطبيق هذه المادة وفق المراحل والمدد الزمنية المحددة لها في الدستور من قبل الحكومات المتعاقبة لم يتم، وبقيت معلقة بالواقع والتعقيدات السياسية الرافضة لتطبيقها من المكونات العربية والتركمانية[٢]، ومن ثم تعددت التأويلات والرؤى حول مصير هذه المادة وبالتالي فاقمت من حدة النزاع بين الطرفين، حيث يتطلب حلها توافقاً وطنياً قادر على أن يتجاوز عقدة مايسمى ب « الصراع حول كركوك»، ويمكن حصر المواقف حولها باتجاهين، الأول يتمثل في الموقف التركماني وبعض الجهات العربية، ويرى بأن المادة أصبحت في حكم المنتهية عملياً بعد انتهاء السقف الزمني لتنفيذها وبهذا فقدت دستوريتها، في حين يتمثل الموقف الكردي في التمسك بتنفيذها وعدم المساس بها مؤكداً على أن المواد الدستورية لاتموت ولايمكن إلغاؤها ويبقى مفعولها سارياً[٣]، وبسبب تراكم هذه الخلافات والتوترات حول الكثير من القضايا والملفات، قامت حكومة إقليم كردستان في عام ٢٠١٧ باتخاذ خطوة الاستفتاء كتلبية للطموح القومي الكردي.

(١) «الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥»، المادة ١٤٠.

(٢) نقلا عن:حسين صلاح مهدي الخرسان، مصدر سبق ذكره، ص ص٧٦٧:٧٦٨.

(٣) خالد احمد محمد وامين فرج شريف، مصدر سبق ذكره، ص٣٥٩.

١- استفتاء إقليم كردستان عام ٢٠١٧: الخلفيات والدو افع

تمتع إقليم كردستان بصلاحيات واسعة عززها دستور ٢٠٠٥، وبالرغم من ذلك ظل تأسيس دولة مستقلة قائمة بذاتها حلم يراود الأكراد بين الحين والآخر، حتى أعلن رئيس الإقليم مسعود البارزاني في ٣ شباط عام ٢٠١٦ بأن «حان الوقت أن يقرر أكراد العراق مصيرهم في استفتاء على الاستقلال عن بغداد»[١]. وفي يوم ٢٥ أيلول من العام ٢٠١٧ أُجري الاستفتاء لتشير النتائج إلى أن الأغلبية العظمى صوتوا لصالح الانفصال، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة من الصراع بين بغداد وحكومة الإقليم من جهة وبين حكومة الإقليم والقوى الإقليمية المعارضة من جهة أخرى[٢].

٢- تداعيات استفتاء ٢٠١٧ على التوازن الداخلي و انعكاساته المحلية

جرت عملية الاستفتاء التي شملت المحافظات الكردية الثلاث (أربيل ودهوك والسليمانية) إلى جانب المناطق المتنازع عليها مع بغداد، مثل كركوك ومناطق واسعة في كل من نينوي وديالى وصلاح الدين، وسط معارضة العرب والتركمان في محافظة كركوك[٣].

وبلغت نسبة المشاركة في الاستفتاء ٧٢٪ من الأكراد، صوت ٩٢٪ منهم لصالح الانفصال عن العراق[٤]،فيما أعلنت حكومة بغداد رفضها القاطع للاستفتاء وعدم الإعتراف بنتائجه للأسباب الآتية: أولاً: لكونه مخالف للدستور العراقي والذي لا يوجد فيه مادة تبيح أو تبرر هذه الخطوة الأحادية. ثانياً: عند إقرار الدستور تمت الموافقة عليه من قبل جميع الأحزاب الكردية، بل وكانت الأكثر تأييداً له وأعلى نسبة في الأصوات المؤيدة للدستور كانت في المحافظات الكردية الثلاث أي أنهم قبلو بدولة عراقية اتحادية فيدرالية، ثالثاً: لا يوجد في الدستور ما يشير لحق تقرير المصير الذي تنادي به القيادات الكردية. من جهته رد البارزاني بأن الحكومات العراقية

(١) سارة بو علي، «تأثير الابعاد الجيوبلتيكية لانفصال اقليم كردستان على الترتيبات الداخلية والاقليمية»،) رسالة ماجستير، غير منشورة،جامعة محمد بوضياف- المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨) ص٤٤.

(2) Emma Sky, Iraq's Kurds have overplayed their hand. Now both sides must talk, available on the following link: https://www.theguardian.com/commentisfree/2017/oct/19/iraq-kurds-overplayed-hand-kirkuk

(٣) سارة بوعلي، مصدر سبق ذكره، ص٤٤.

(٤) علي طاهر الحمود، النخبة الكردستانية: الدولة، الهوية، المواطنة، (عمان، مؤسسة فريدريش ايبرت، ٢٠١٩)، ص١.

المتعاقبة خرقت الدستور بعدم تطبيق المادة ١٤٠، في حين ردت حكومة بغداد بتعدد المرات التي تم خرق الدستور بها من قبل الإقليم[١]، وقد أدى الاستفتاء لتحول خطير واختلال في توازن القوى في المدينة، إذ أصبح الدور الكردي السياسي والأمني محجم ومحيد بشكل وكبير لصالح الدور العربي وحكومة بغداد التي تولت مسؤولية إدارة كركوك والمناطق المتنازع عليها بشكل كبير[٢]، وذلك من خلال حزمة قرارات اتخذتها على مختلف الأصعدة لاستعادة التوازن وتعزيز مركزية بغداد وهي:

١- **سياسياً وقانونياً**، استعملت حكومة بغداد الورقة الدبلوماسية والتحرك ضمن هذا الإطار ولم تلجأ للقوة في منع الاستفتاء، بل انتهجت سياسة هادئة ومتوازنة لتجنب خطر الانزلاق في حرب أهلية، كما أصدرت قرار بإقالة محافظ كركوك واتخاذ الإجراءات بحق موظفي الحكومة العراقية من الأكراد الذين صوتو في الاستفتاء[٣]، وتمسكت الحكومة بموقفها الرافض للاستفتاء وعدته ممارسة غير دستورية وإجراء لا يترتب عليه أي أثر واقعي، ودعا رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى إلغاء نتائج الاستفتاء وعدم الإعتراف به والدخول في حوار مع أربيل تحت سقف الدستور.

٢- **اقتصادياً:** إغلاق المنافذ الحدودية التي تربط الإقليم بالخارج، مع فرض حظر جوي أمام الطيران الدولي والمحلي إلى المحافظات الكردية، وتسليم المطارات الدولية الكردية والمنافذ الحدودية والجمركية للسلطة المركزية، الأمر الذي أدى لخنق الإقليم بشكل كامل[٤]، حيث أدت السيطرة على هذه المعابر وإغلاق المطارات إلى انخفاض صادرات نفط الإقليم لما يقارب ٢٥٠ ألف برميل يومياً لسيطرة بغداد على الأراضي المتنازع عليها وحقول النفط في كركوك فخسر الإقليم ما يعادل ٥٥٪ من حجم صادراته النفطية[٥].

(١) سعد ناجي جواد، العراق بعد الغزو: تشرذم- ولادة جديدة- اندماج (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢٢)، ص١٩٧.

(٢) مستقبل كركوك السياسي والامني بعد الانتخابات المحلية ٢٠٢٣، (مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤/١/٢٢)، متاح على الرابط: https://fcdrs.com/polotics/1905.

(٣) ينظر: ايلاف راجح هادي، مصدر سبق ذكره، ص١٩ و٢٤.

(٤) سعد ناجي جواد، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٠.

(٥) علي بكر، مصدر سبق ذكره، ص٩٢.

٣- **عسكرياً:** فوض البرلمان العراقي يوم ٢٧ أيلول ٢٠١٧ رئيس الوزراء بنشر قوات لاستعادة السيطرة على كركوك والمناطق المتنازع عليها الأخرى، وبالفعل دخلت القوات العراقية كركوك وأرغمت القوات الكردية على الانسحاب ومغادرة المدينة لأول مرة منذ عام ٢٠٠٣، وبهذا الحدث انتهت سنوات من الاستثمار السياسي والأمني والاقتصادي في كركوك، وعد الاستفتاء وتداعياته من أكبر الأخطاء الإستراتيجية الكردية[١]، وتجدر الإشارة هنا لدور الخلافات الداخلية بين الأحزاب الكردية كمتغير رئيس في قلب معادلة التوازن لصالح بغداد، فالحزبان الرئيسيان (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) مختلفان حول شكل العلاقة مع حكومة بغداد ودول الجوار، فضلاً عن العديد من الملفات، كما يوجد خلاف حول توقيت إعلان الاستقلال لا من حيث المبدأ والفكرة بل من حيث التوقيت والرؤية حول نظام وكيفية وشكل هذه الدولة، انعكس ذلك بعدم تعرض قوات البيشمركة التابعة للإتحاد الوطني المقرب من إيران للقوات الحكومية العراقية المتقدمة، مفضلة الاحتكام للدستور في تطبيق المادة ١٤٠ بدل من الدخول في مغامرات سياسية غير مضمونة[٢].

(١) فراس الياس، مصدر سبق ذكره.

(٢) عمار عباس محمود، مصدر سبق ذكره، ص١٨٨.

المحور الثالث

كركوك وديناميات إعادة تشكيل التوازن الإقليمي بعد استفتاء ٢٠١٧

أصبحت كركوك وتحديداً بعد عام ٢٠١٧ في خضم صراع ونزاع إقليمي للسيطرة عليها تعدى الحدود الوطنية؛ نظراً لموقعها الإستراتيجي وحقول النفط التي تضمها والتي جعلت منها محط للتنافس والجذب بين القوى الإقليمية التي تحاول الوصول إلى وضع يخدم مصالحها وطموحاتها في المدينة، ولكونها دعامة ومرتكز رئيسي في تحقيق مشروع الدولة الكردية والاستقلال عن العراق، فمركزية كركوك في القضية الكردية عموماً والاستفتاء على وجه الخصوص تتفاعل مع حقيقة توزع الكرد بين أربع دول (العراق وإيران وتركيا وسوريا)، فضلاً عن القومية التركمانية التي تعدها تركيا امتداداً لها، وهو مصدر قلق لتوازن القوى الإقليمي، وخاصة لكل من تركيا وإيران الفاعلين الأساسيين في المنطقة، و سينعكس ذلك بالضرورة في تهديد وحدة أراضيهم وأمنهم القومي ومن ثم يقود لتغييرات كبيرة في التوازن الإقليمي.

ولعل السبب في ذلك أيضاً يعزي إلى تغيير مضامين الأمن القومي وسرعة تداول الأزمات في الأقاليم، حتى لو كانت الأزمة داخلية فتلجأ أطرافها إلى التدويل لعدم فسح المجال للطرف الآخر من خلال إرباك المشهد، فالتوازن هو معيار إقامة الأقاليم، وحيثما وجد يمكن القول: إن هذا الإقليم متجه نحو رُسيمات نظمية واذا ما انعدم التوازن يصبح الإقليم بعيد عن النظمية،وبهذا يكون نهجه بعيد جداً عن معيارية وصنع الأحداث[١]، لذا تخشى تركيا من تداعيات هذه النزعة الانفصالية على دورها كطرف فاعل وموازنة ورئيسة في الإقليم، ومن هذا المنطلق تدعمان الأسس الإقليمية والحفاظ على الوضع الراهن بالاستناد لمبدأ السلامة الإقليمية للدولة (العراق) وحمايتها من التفكك كي لا يشعل تفككها فتيل سلسلة من المطالبات الانفصالية المماثلة في المستقبل[٢].

وفي سياق الحفاظ على هذه الأسس اتخذت تركيا وإيران عدداً من السياسات المؤثرة تجاه استفتاء الاستقلال وخاصة فيما يتعلق بالمناطق المتنازع عليها وابقاء مدينة كركوك بمنأى عن تداعياته وأعلنتا رفضهما القاطع له، فعلى **الصعيد السياسي والدبلوماسي** أصدرت الخارجية التركية بياناً أوضحت فيه عدم اعترافها بالاستفتاء وأوصت مواطنيها بمغادرة إقليم كردستان، كما قام وزير الخارجية جاوش أوغلو بعدة زيارات متتالية لكل من أربيل وبغداد وعدت أنقرة

(١) منعم صاحي العمار وعباس راضي العامري، تفاضل القوى (بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠٢٥)، ص ص ٩١:١٠٢.

(٢) مريم عبد السلام الشامي، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.

الاستفتاء خطأ تاريخي ورفضت شمول كركوك به وعدته انتهاك خطير لدستور البلاد، وفي سياق متصل أوضح البيان الختامي لمجلس الأمن القومي التركي ب «احتفاظ أنقرة بحقوقها في الدفاع عن مصالحها التاريخية، الواردة في اتفاقيات ثنائية ودولية»[١]*، إذ أعلنت أنقرة وفي أكثر من مناسبة ما تعده خطوط حمراء فيما يخص التسوية النهائية للقضية الكردية، وهي: إقامة الأكراد دولتهم المستقلة، إدماج **كركوك** التي تعدها أنقرة مدينة تركمانية- في دولة كردية مستقلة، التهميش والضعف المتزايد للتركمانين في كركوك الذين تصنفهم بأنهم ينتمون إلى الأصل العرقي للأتراك[٢]، فيما حذرت إيران محافظة كركوك من المشاركة في الاستفتاء واصفة إياه بالخاطئ والاستفزازي وغير المقبول[٣].

وفي هذا الشأن نجد إعادة لتنشيط التعاون التركي الإيراني وتحالفهما ضد خطوة الاستفتاء التي غيرت من واقع الإصطفافات الإقليمية في المنطقة، وخاصة بالتزامن مع الدعم (الإسرائيلي) الصريح لإقامة دولة كردية مما يعني بناء واقع إقليمي جديد يغير من معادلة التنافس الإيراني التركي على النفوذ والزعامة الإقليمية خاصة في العراق[٤]، إذ عدته ايران مؤامرة بهدف إعادة تقسيم المنطقة على أساس مشروع الشرق الأوسط الكبير[٥] وفي استجابة لهذه المعطيات استقبلت هيئة الأركان التركية رئيس الأركان الإيراني اللواء محمد باقري في خطوة وتحرك خارجي لأول مرة منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، كما التقى وزراء الخارجية لكل من العراق وتركيا وإيران على هامش اجتماعات الأمم المتحدة للتباحث حول القضية واستكمالاً للمسار الدبلوماسي[٦].

---

(١) محمد عبد القادر خليل، ما بعد استفتاء كردستان ماذا تريد تركيا من شمال العراق، (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧/٩/٢٦)، متاح على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/16405.aspx

*ترى تركيا بموجب اتفاقيتي ١٩٢٦ و١٩٤٦ أن لها الحق في التدخل في الموصل والأراضي المحيطة بها بمساحة ٩٠ كلم مربع في حال تخريب وحدة الأراضي العراقية، بذريعة حماية أبناء عرقهم من أي تهديد.

(٢) هنري ج. باركي، تركيا والعراق: أخطار (وامكانات) الجوار، (معهد السلام الأمريكي، ٢٠٠٥)، ص٤.

(٣) ايران تحذر كركوك من المشاركة في الاستفتاء على إقليم كردستان، (٢٠١٧/٨/٣٠)، متاح على الرابط: https://archive.almanar.com.lb/2541262.

(٤) خورشيد دلي، حصار أربيل: الخيارات التركية لمواجهة استقلال اقليم كردستان، (المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٧/١٠/٣)، متاح على الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/3300/.

(٥) مصطفى ابراهيم سلمان وضاري سرحان حمادي وداود سلمان عبد، «السياسة الايرانية اتجاه اقليم كردستان منذ العام ٢٠١٤ واثرها في العلاقة مع الحكومة الاتحادية،» مجلة دراسات دولية، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد٧٩، ٢٠١٩)، ص٣٤٦.

(٦) محمد عبد القادر خليل، مصدر سبق ذكره.

وعلى **الصعيد الإقتصادي**، قامت كل من الحكومة الإيرانية والتركية بالتنسيق مع حكومة بغداد بغلق المنافذ الحدودية مع الإقليم والتي تمر عبرها كل استيرادته وصادراته بغية حبسه وعزله اقتصادياً وسياسياً، خاصة أن الإقليم حبيس لا يمتلك أي منفذ بحري يمكنه من كسر الحصار في ظل وجود دول الطوق حوله الرافضة للإنفصال[١]، كما اضطلعت ايران بعد عودة كركوك إلى استثمار واقعها الاقتصادي والسياسي لتحقيق أهدافها السياسية ومصالحها الاقتصادية في المدينة، واتفقت مع حكومة بغداد في تشرين الثاني ٢٠١٧ على مد أنبوب نفط من كركوك إلى الأراضي الإيرانية لنقل ما يقارب ٣٠,٠٠٠ برميل يومياً إلى المصافي الإيرانية في كرمنشاه، وبدوره العراق سيحصل على نفس الكمية من النفط المكرر من إيران عبر حدوده الجنوبية، فضلاً عن مشروع آخر لمد أنبوب نفط بين كركوك وبانياس السورية يمر من خارج إقليم كردستان لغرض تصدير النفط لأوربا، وبالرغم من التحديات السياسية والدولية والمشاكل التي تخص القضايا الأمنية التي تواجه هذه المشاريع، لكنها اذا ما نفذت ستمكن إيران من الهيمنة على كركوك عبر ربطها بشبكة من الاستثمارات والروابط الإقتصادية بالتزامن مع تأثيرها في وكلائها المحليين سواء من الإتحاد الوطني الكردستاني أو من الحكومة العراقية[٢].

وأما **عسكرياً وأمنياً** فقد أكدت أنقرة استعدادها التام لاستعمال القوة لدعم التركمان وعرقلة ضم كركوك لإقليم كردستان ورفعت درجة الاستعداد العسكري على حدودها مع العراق بالتنسيق مع إيران وتموضعت مدفعياتها في منطقة سيلوبي التي تبعد عن حدود كردستان ٢ كم لإجراء مناورات عسكرية في الفترة من ١٨ إلى ٢٦ أيلول ٢٠١٧[٣]. كما دعمت إيران القوات العراقية في استعادة كركوك والسيطرة عليها، ولعب قائد قوة القدس الأسبق قاسم سليماني دوراً مهماً في ذلك عندما قاد الجماعات المسلحة عبر محور كركوك الجنوبي[٤]، فضلاً عن قيام إيران بتقديم الدعم الاستخباري والأسلحة للاتحاد الوطني الكردستاني وعمل المستشارون العسكريون الإيرانيون على تجميع وإعادة تنظيم الجماعات الموالية لها ودمجها مع بيشمركة الاتحاد الوطني[٥]، وبذلك قدمت إيران دوراً حاسماً في إنجاح استعادة كركوك وإعادة التوازن لصالح حكومة بغداد وساهمت في تشكيل المشهد المقبل في المحافظة بعيداً عن سيطرة الحكومة الكردية.

---

(١) علي بكر، مصدر سبق ذكره، ص١٠١.

(٢) دهام محمد العزاوي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٨٨:١٩٠.

(٣) مريم عبد السلام الشامي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢١:٩٨.

(٤) فراس الياس، مصدر سبق ذكره.

(٥) جعفر الصادق مهدي، «الأبعاد السياسية لمخرجات الفيدرالية في العراق بعد العام ٢٠٠٥،» مجلة دراسات دولية، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد١٠١، ٢٠٢٥)، ص ١٢٤.

وبناء على ماتقدم نجد أن الدول لا تزال تفضل التعامل والتعاون مع السلطة المركزية العراقية بدلاً من التعامل مع جزء منه مغلق تطوقه الدول المعارضة لانفصاله، لاسيما مع إدراك الدول الإقليمية بعد عام ٢٠٠٣ ومع انتشار الإرهاب أنه فقط بوجود عراق موحد قوي يمكن إستعادة جزء مهم من الأمن الإقليمي، صحيح أن بعض هذه الدول تحرص على إبقاء العراق ضعيفاً لكن تقسيمه ليس من أهدافهم، لأن هذا التقسيم والتفتيت سيمتد إلى دولهم أيضاً، لذا وبعد أن كانت هذه القوى تتعامل مع مسعود البارزاني كملك غير متوج وكان الإقليم بمثابة دولة شبه مستقلة، وجد بارزاني نفسه معزول داخلياً وإقليمياً ودولياً[١]، وتقلصت حصة الإقليم من الميزانية العامة من ١٧٪ إلى ١٢,٦٪ بعد استعادة بغداد سيطرتها على حقول كركوك[٢].

الخاتمة

يتبين مما تقدم مركزية وثقل كركوك في وزن المعادلة الجيوبلتيكية للصراع داخلياً وإقليمياً، وصعوبة التوصل لاتفاق وحلول جدية نحوها، لأن التسوية قائمة على المكاسب النسبية، لغنى المدينة ومكانتها في بناء الإقتصاد الوطني والتي جعلت منها مرتكز رئيس ودعامة في تحقيق الاستقلال الكردي، وازداد الأمر تعقيداً بعد دستور ٢٠٠٥ وإضافة المادة ١٤٠، لصعوبة تطبيقها على أرض الواقع والتناقض الكلي في الأهداف بين المكونات المتنازعة من حيث صفرية الصراع، فما إن سنحت الفرصة للإقليم والظروف المواتية اتخذ خطوة الاستفتاء بصورة فردية في ظل الرفض القاطع المحلي والإقليمي، فتحول الصراع حول كركوك بعد ٢٠١٧ لأولوية أمنية وإستراتيجية عالية المستوى من أجل استعادة السيطرة المركزية عليها، واتخاذ العديد من الإجراءات من قبل الحكومة المركزية في سبيل تحقيق ذلك، من خلال توظيف الآليات السياسية والاقتصادية والعسكرية، فضلاً عن إعادة سياسة التعريب في خطوة مشابهة لما كان يمارس قبل عام ٢٠٠٣، سواء من حيث الهيكلية الوظيفية والإدارية للمدينة أو حتى الديمغرافية، وتجاوز الصراع الحدود الوطنية ليشمل القوى الإقليمية الفاعلة مثل تركيا وإيران الرافضة لضم كركوك لإقليم كردستان، ولعل التماثل الإثني والقومي المشترك من حيث وجود القومية الكردية في كل من هذه البلدان فضلاً عن المصالح الأخرى السبب في ثبات المعادلة الجيوبلتيكية في التوازن لصالح بغداد والحكومة المركزية، فضلاً عن القوى الدولية والتي ربما لم تر أن الوقت مناسب بعد لتفتيت المفتت وتقسيم المقسم.

(١) سعد ناجي جواد، مصدر سبق ذكره، ص ص١٩٨:٢٠٤.

(٢) عبد الأمير جمعة مهدي الفياض، مصدر سبق ذكره، ص١٦٦.

الاستنتاجات

١- إن استفتاء إقليم كردستان عام ٢٠١٧ ليس حدثاً عابراً، بل هو انعكاس لظاهرة النزعة الانفصالية المتجذرة لدى القيادات الكردية ومن الممكن أن يتكرر بصورة أو بأخرى خاصة إذا ما سنحت المعطيات والظروف الداخلية والخارجية بذلك.

٢- أظهر الاستفتاء حدود العلاقة المتوترة بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم، مما يعكس ضعف وهشاشة التوازنات السياسية في العراق.

٣- تمثل كركوك أولوية إستراتيجية وإشكالية أمنية وسياسية واقتصادية بين حكومتي بغداد وأربيل، وانعكس هذا في محوريتها بقضية الاستفتاء وما ترتب عليه من تداعيات تمخض عنها إعادة ترتيب هيكلية المدينة بما يتوائم مع الرؤية العامة للحكومة المركزية.

٤- إن ابقاء كركوك تحت سلطة الحكومة المركزية يمثل عامل استقرار أمني مركب محلياً وإقليمياً، كونه يضعف من امكانية نشوء النزعات الانفصالية، لذا تعد كركوك عامل توازن مهم في المعادلة الأمنية والسياسية للعراق والقوى الإقليمية.

التوصيات

١- **دستورياً وسياسياً**، وضع ضمانات دستورية مشددة تؤكد على مبدأ وحدة وسلامة أراضي الدولة والجلوس على طاولة الحوار بين المكونات أجمع للتوصل لحلول جدية وعقلانية والتركيز على المكاسب المطلقة، وإصدار قوانين صارمة تُجرم الطائفية والتحريض على الكراهية مع ترويج مفاهيم التعايش السلمي والتسامح، والمساواة في الحقوق والواجبات دون تمييز لاجتذاب القوميات والطوائف تحت سقف الهوية الوطنية الجامعة.

٢- **إعلامياً و آيدولوجياً**، تركيز وسائل الإعلام كافة من قنوات تلفزيونية وصحف رسمية ووسائل التواصل الإجتماعي على الأعمال التي تنمي روح المواطنة والمحبة والإنتماء، وعقد الورش والندوات المستمرة من قبل الدوائر الرسمية وغير الرسمية التي تحث على هذه المفاهيم.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق الرسمية

١- الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥، المادة ١٤٠.

ثانياً: الكتب

١- جواد، سعد ناجي. العراق بعد الغزو: تشرذم- ولادة جديدة- اندماج (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٢٢).
٢- الشامي، مريم عبد السلام. قضايا الانفصال والسياسة الخارجية دراسة للحالة التركية (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤).
٣- العزاوي،دهام محمد.كركوك العراقية وصراع الهويات الفرعية (بيروت،مركز الرافدين للحوار، ٢٠٢٣).
٤- العمار،منعم صاحي و العامري،عباس راضي. تفاضل القوى (بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠٢٥).
٥- محمود، عمار عباس.القضية الكردية إشكالية بناء الدولة (القاهرة،العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦).
٦- مصطفى سيف الدين، بيار. تركيا وكوردستان العراق «الجارين الحائرين» (دهوك،مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر،٢٠٠٨).

ثالثا: الأطاريح والرسائل الجامعية

١- بو علي، سارة. «تأثير الابعاد الجيوبلتيكية لانفصال اقليم كردستان على الترتيبات الداخلية والاقليمية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨.
٢- الفياض، عبد الأمير جمعة مهدي.»الابعاد الجيوبولتيكية للقضية الكردية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١٧)»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٨.

رابعاً: الدوريات والدراسات والتقارير

١- بكر، علي. ايران وتركيا وتحديات قيام الدولة الكردية في شمال العراق، مجلة الدراسات الانسانية، العدد ٥، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، ٢٠١٧.
٢- ج. باركي، هنري. تركيا والعراق: أخطار (وامكانات) الجوار، معهد السلام الأمريكي، ٢٠٠٥.
٣- الحمود، علي طاهر. النخبة الكردستانية: الدولة، الهوية، المواطنة، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان، ٢٠١٩.
٤- الخرسان، حسين صلاح مهدي. التطور التاريخي لمشكلة كركوك، مجلة دراسات دولية، العدد ٩٩، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠٢٤.

٥- الزبيدي، طارق عبد الحافظ.فكرة مشروع اقليم كركوك بين الرفض والقبول: رؤية فكرية، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٧، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٦- سلمان، مصطفى ابراهيم.وحمادي،ضاري سرحان.وعبد، داود سلمان. السياسة الايرانية اتجاه اقليم كردستان منذ العام ٢٠١٤ واثرها في العلاقة مع الحكومة الاتحادية، مجلة دراسات دولية، العدد ٧٩، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

٧- عبد اللطيف،سامر مؤيد و الزبيدي، ياسر عطيوي. مشكلة الاقاليم المتنازع عليها في ظل الدولة الفيدرالية: كركوك انموذجا، مجلة رسالة الحقوق، السنة الثانية، العدد الاول، ٢٠١٠.

٨- كاين، شون. إيجاد أرضية مشتركة: كركوك كمحافظة ذات وضع خاص، معهد السلام الامريكي، ٢٠١٠

٩- محسن، هادي حسين. الوجود العربي في كركوك: دراسة في الرؤى والسياسات (للفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٩)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٤، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.

١٠- محمد، خالد احمد وشريف، امين فرج. اشكالية المناطق المتنازع عليها بين الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة اقليم كوردستان العراق(محافظة كركوك انموذجا) دراسة وصفية تحليلية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، مجلد ١٠، العدد١٩، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، ٢٠٢٥.

١١- مهدي، جعفر الصادق. الأبعاد السياسية لمخرجات الفيدرالية في العراق بعد العام ٢٠٠٥، مجلة دراسات دولية، العدد ١٠١، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠٢٥.

١٢- مؤسسة ميري الشرق الاوسط للبحوث،مستقبل كركوك: خارطة طريق لحل قضية المحافظة، تقرير سياسي، اربيل، أيلول ٢٠١٥.

١٣- هادي، ايلاف راجح.الأهمية الاستراتيجية لكركوك في ظل الطموحات الكردية والواقع الإقليمي، مجلة اتجاهات سياسية، مجلد ١، العدد الأول، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧.

١٤- هانور،لاري. و أي ميلر، ولوريل. التسوية في كركوك الدروس المستفادة من متسوطنات الصراعات العرقية والاقليمية السابقة، مؤسسة راند، ٢٠١٢.

خامساً: الأنترنت

١- اردوغان يعلق بشأن كركوك: لن نسمح بزعزعة استقرارها، السومرية نيوز، (٢٠٢٣/٩/٥)، متاح على الرابط:/https://www.alsumaria.tv/news/international/466966

٢- ايران تحذر كركوك من المشاركة في الاستفتاء على إقليم كردستان، (٢٠١٧/٨/٣٠)، متاح على الرابط:.https://archive.almanar.com.lb/2541262

٣- خورشيد دلي، حصار أربيل: الخيارات التركية لمواجهة استقلال اقليم كردستان، (المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠١٧/١٠/٣)، متاح على الرابط: https://fu-tureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/3300/

٤- فراس الياس، ازمة كركوك ودورها في اعادة تشكيل المشهد السياسي العراقي، (قطر،مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٣/٩/١٨)، متاح على الرابط:/https://studies.aljazeera.net/ar/article/5743.

٥- محمد عبد القادر خليل، ما بعد استفتاء كردستان ماذا تريد تركيا من شمال العراق، (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٧/٩/٢٦)، متاح على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/16405.aspx

٦- مستقبل كركوك السياسي والامني بعد الانتخابات المحلية ٢٠٢٣، (مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٤/١/٢٢)، متاح على الرابط: https://fcdrs.com/politics/1905

سادساً: مصادر باللغة الإنكليزية

1- Emma Sky, Iraq's Kurds have overplayed their hand. Now both sides must talk, available on the following link: https://www.theguardian.com/commentisfree/2017/oct/19/iraq-kurds-overplayed-hand-kirkuk.

2- Kirkuk and Its Arabization: Historical Background and Ongoing Issues in the Disputed Territories, Washington Kurdish institute, available on the following link: https://dckurd.org/wp-content/uploads/2021/04/Kirkuk-and-Its-Arabization-Historical-Background-and-Ongoing-Issues-in-the-Disputed-Territories.pdf.

3- we just want someone to protect us" Civilian Protection Challenges in Kirkuk, center for civilians in conflict, 2019, available on the following link: https://civiliansinconflict.org/wp-content/uploads/2020/01/Kirkuk_We-Just-Want-Someone-to-Protect-Us.pdf.